الآثار الإيجابيَّة والسلبيَّة للسياحة

اعداد
سعد منصور إبراهيم أبوبكر

الآثار الإيجابيَّة والسلبيَّة للسياحة

المبحث الأوَّل: الآثار الإيجابية والسلبية للسياحة في الشريعة الإسلاميَّة.

المبحث الثاني: الآثار الإيجابية والسلبية للسياحة في القوانين الوضعية.

المبحث الثالث: الآثار الإيجابية والسلبية للسياحة بين الشريعة الإسلاميَّة والقوانين الوضعية.

مقدمة:

تعكس السياحة في البدان المتقدمة والنامية مدى التقدم الحضاري والعلمي للشعوب، ذلك لما له من أبعاد دينية، وثقافية، وحضارية، واقتصادية، واجتماعية، وسياسية وهي بذلك حركة إنسانية تتصف بالحركة، وتتصل اتصالا وثيقا بالعالم الخارجي داخل حدود الدولة، وللسياحة دور كبير في تحقيق التعاون والتعارف بين الدول والشعوب والأمم، فمن المنظور الحضاري والاجتماعي تعد السياحة حركة ترتبط بالجوانب الحضارية والثقافية للإنسان، وجسر التواصل بين الثقافات، بالإضافة إلى ما تحققه من مصالح سواء السياحة الداخلية، أو الدولية، أو التجارية، أو الدينية، أو الثقافية، أو العلاجية ... الخ.

ولكن هذا الاختلاط بين الشعوب سلاح ذو حدين، فبالإضافة إلى الوجه الإيجابي للسياحة الذي تشجعه الدول المسلمة وغير المسلمة ،يوجد وجه سلبي، فالجانب الإيجابي لأي نوع من أنواع السياحة يعود بالنفع والمصلحة على الفرد والمجتمع، سواء في الشريعة الإسلامية أو القانون الوضعي، والوجه السلبي للسياحة فهو يعود بالضرر والفساد على الفرد والمجتمع، هذا الوجه السلبي لا بد من محاربته بكل الأسلحة، والتركيز على الجانب الإيجابي للسياحة، للوصول إلى الهدف المنشود منها.

أسباب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة:

١- دور السياحة في نشر الدين الإسلامي في العالم.
٢- تصحيح نظره البعض إلى السياحة على أنها ترف وفساد.
٣- توضح الوجه المشرق للسياحة كوسيلة للحوار والسلام بين الدول والشعوب، ووسيلة للتنمية ،وحل المنازعات السياسية بطريقة سلمية.
٤- التحذير من مخاطر الآثار السلبية للسياحة، لكي لا يقع فيها السائح.

بناء على ما سبق اخترت أن أخوض في هذا البحث، للحديث عن الآثار الإيجابية والسلبية للسياحة في الشريعة الإسلامية، مقارنة بالقوانين الوضعية، سائلا المولى عز وجل أن يجعله عملا موفقا خالصا لوجهة الكريم.

تمهيد:

تحرص جميع الأمم والدول على زيادة التأثيرات الإيجابية للسياحة والتي تسهم في تقدم المجتمع ورقيه، هذا بالإضافة إلى محاولة التخفيف من حدة التأثيرات السلبية، التي تؤدي إلى إلحاق الضرر بمناطق الزيارة وبنفوس أهلها، وقد يؤدي التطور الاقتصادي، والثقافي، والاجتماعي، واحتكاك واختلاط السكان بالسائحين ذوي اللغات، والعادات، والثقافات، والديانات المختلفة، إلى تغير في الأذواق، وأنماط المعيشة السائدة.

بالإضافة إلى ظهور بعض الآثار الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والبيئية، وقد تختلف تلك الآثار في طبيعتها، ومداها، وسماتها، وقد تشمل على آثار سليمة ، أو إيجابية، وذلك طبقًا لظروف كل دولة وطبيعتها، ومستواها الاقتصادي، والثقافي، والاجتماعي السائد[٢٣٧٩].

وبناً علي كل ما سبق، سيتحدّث هذا البحث عن آثار السياحة، أو ما تخلفه السياحة من تأثيرات على الفرد والمجتمع سواء أكانت هذه الآثار إيجابيّة أم سلبيّة في الشريعة الإسلاميَّة، وعند علماء الاجتماع والاقتصاد والمهتمين بعلم السياحة والقوانين الوضعيّة، في ثلاثة مباحث على النحو الآتي:

المبحث الأوَّل: الآثار الإيجابية والسلبية للسياحة في الشريعة الإسلاميَّة.

المبحث الثاني: الآثار الإيجابية والسلبية للسياحة في القوانين الوضعية.

المبحث الثالث: الآثار الإيجابية والسلبية للسياحة بين الشريعة الإسلاميَّة والقوانين الوضعية.

([٢٣٧٩]) د. وفاء زكي إبراهيم: دور السياحة في التنمية الاجتماعية "دراسة تقويمية للقري السياحية"، المكتب الجامعي الحديث، رسالة مسجلة في مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٦، ص١٨٢.

المبحث الأوّل

الآثار الإيجابيّة والسلبيّة للسياحة في الشريعة الإسلاميَّة

للسياحة في الشريعة الإسلاميَّة آثار ونتائج يمكن أن تكون إيجابية تساهم في الازدهار وتحافظ على الفرد والمجتمع، وتعكس عليه كلّ خير، وكلّ ما كان مرجوًّا من السياحة، وهناك آثار سلبية سيئة تنتج عن السياحة.

المطلب الأوّل: الآثار الإيجابية للسياحة في الشريعة الإسلاميَّة

المطلب الثاني: الآثار السياسية للسياحة في الشريعة الإسلاميَّة

المطلب الأوّل

الآثار الإيجابية للسياحة في الشريعة الإسلاميَّة

إن الآثار الإيجابية للسياحة في الشريعة الإسلاميَّة تساهم بشكل كبير في تمسك المسلمين بالسياحة حيث أنه من هذه الأثار هو نشر دين الله تعالى في شتى بقاع الأرض عن طريق السفر لنشر الإسلام والعلوم الشرعية وكذلك ازدهار التجارة والتعرف على الثقافات الأخرى.

وبناء علي ما سبق سوف يتم تقسيم المطلب على النحو الاتي:

الفرع الأوّل: انتشار دين الله تعالى.

الفرع الثاني: انتشار العلم الشرعي والعلوم المادية الأخرى.

الفرع الثالث: ازدهار التجارة.

الفرع الرابع: التعرف على ثقافات وحضارات الشعوب الأخرى.

الفرع الأوّل

انتشار دين الله تعالى

السياحة سبب رئيس من أسباب انتشار دين الله تعالى في الأرض، فلو أن محمَّدا ﷺ بعد أن أسلم أهل الجزيرة العربية لم يرسل إلى أهل زمانه ولم تخرج الجيوش والدعاة، لما كان بالإمكان أن ينتشر دين الله تعالى في الأرض؟

إنّ رسالة الإسلام رسالة عامّة للناس جميعًا، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٢٣٨٠] ولم يقبل الله ﷻ إلاَّ دين الإسلام قال سبحانه: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾[٢٣٨١].

ولمَّا كان الملأ من كلّ قوم يقفون حاجزًا بين الناس والإسلام قامت جيوش الإسلام بالسياحة في الأرض

([٢٣٨٠]) سورة سبأ، الآية ٢٨.

([٢٣٨١]) سورة آل عمران، الآية ٨٥.

لتخلّي بين الناس وما يختارون لأنفسهم؛ لأنّه كما قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾[٢٣٨٢].

فسقطت عروش الفرس والروم، وفتحت الهند والسند، وانتشرت الفتوحات الإسلاميَّة، وانتشر دين الله تعالى بين الناس كافة لما رأوا من عدل الإسلام ونوره وسلامة ونظامه الرباني العظيم.

إنّ الله ﷻ خلق الناس لعبادته وهو مبتليهم في هذه الدنيا بالسراء والضراء لينظر كيف يعملون، والسياحة في الغالب لا تكون إلاّ عن اقتدار مادي لتكليف السفر[٢٣٨٣].

إنّ الإسلام أوصانا بالمعاملة الحسنة سواء إذا سافر المسلم إلى بلد آخر، أو جاء السيَّاح للبلاد الإسلاميَّة، فلابدّ من اتّباع أحكام المعاملات في الفقه الإسلامي. وخاصّة أحكام المعاملات الإسلاميَّة التي تدعو إلى الرحمة والتسامح والتعاون وإكرام الضيف وغير ذلك من الصفات الجميلة خاصّة مع السائحين الذين لا يعرفون هذه الأحكام، فواجب على المسلم بيان مكانة ومنزلة هذا الدين القيم، وقيام كلّ مسلم ببيان الشريعة الإسلاميَّة أمام الآخر الذي لا يعلمها، وعمل جليل وأمر واجب على الجميع خاصّة العلماء المتخصصين؛ لأنّ الله جلّت حكمته جعل الرسول الكريم ﷺ نموذجًا جليًا للكتاب ليترجم بسلوكه وصفاته وتصرفاته ومشاعره وأفكاره مبادئ ومقاصد المنهج القرآني ومعانيه، فسرُّ انتشار الإسلام واعتناق الناس له ودخولهم في دين الله أفواجًا هو تطبيق منهاجه الربّانيّ الذي أنزله ربّ العزّة سبحانه وتعالى على رسوله الكريم ﷺ ذلك المنهج الذي أمر الله تعالى بالدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن[٢٣٨٤].

إنّ الله ﷻ وصف الأمة الإسلاميَّة بأنّها خير أمّة أخرجت للناس، وسبب هذه الخيرية ثلاثة أمور: إيمانها بالله، ونهيها عن المنكر، وأمرها بالمعروف، فقال سبحانه وتعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ﴾[٢٣٨٥].

إنّ المسلمين يخرجون للسياحة في بلاد الكفّار ليس لغرض التنزه ومشاهدة المدن والألعاب، ولكن المسلم الحقيقي يسيح من أجل المهمة التي انتدبنا الله ﷻ لها وهي نشر دينه لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، وهداية العباد لعبادة ربّ العباد.

(٢٣٨٢) سورة البقرة، الآية ٢٥٦.

(٢٣٨٣) هاشم بن محمّد بن حسين ناقور: أحكام السياحة وآثارها، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، دار ابن الجوزي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٤ه ، ص١٩٠.

(٢٣٨٤) د. رشدي شحاته أبو زيد: السياحة والإرهاب في ضوء أحكام الفقه الإسلامي، دار الوفاء الدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٨، ص ص٥٠ – ٥٣.

(٢٣٨٥) سورة آل عمران، الآية ١١٠.

من خلال ما تقدّم تأكّد أنّه من الآثار السياحيَّة الإيجابيّة في الشريعة الإسلاميَّة نشر دين الله تعالى في بقاع الأرض، وهذا ما فعله صحابة رسول الله، فلولا فضل الله ورسالة نبيه محمَّد ﷺ وسياحة الصحابة في الأرض لما انتشر هذا الدين هذا الانتشار الواسع في جميع أنحاء المعمورة.

الفرع الثاني

انتشار العلم الشرعي والعلوم المادية الأخرى

كان نبينا محمَّد ﷺ أميًّا، لا يقرأ ولا يكتب، قال تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾[٢٣٨٦]، وبُعث النبيّ ﷺ في أمّة أميّة قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[٢٣٨٧] وقال ﷺ: (إنّا أمّة أميّة لا نكتب ولا نحتسب، الشهر هكذا وهكذا، يعني مرَّة تسعة وعشرين ومرَّة ثلاثين)[٢٣٨٨].

وكان أوّل ما نزل عليه من الوحي قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ {١} خَلَقَ الإنسان مِنْ عَلَقٍ {٢} اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ {٣} الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ {٤} عَلَّمَ الإنسان مَا لَمْ يَعْلَمْ{٥}﴾[٢٣٨٩]، فكان نزول هذه الآيات إيذنًا ببداية عهد العلم والهدى والنور الذي استضاءت به البشريّة جمعاء، وبسياحة جيوش الإسلام ودعاته في الأرض، انتشر هذا النور، وتفرّق علماء الصحابة في أنحاء الأرض، فقاموا فيها بحركة علميّة والتفّ حولهم تلاميذ أخذوا العلم عنهم وأذاعوه بين الناس، ولم يكن جميع هؤلاء من العرب بل كان بينهم الكثير من الموالي، وكانت عناية المسلمين في صدر الإسلام مقصورة على العلوم الدينيّة وهي القرآن وتفسيره، والحديث وروايته، واستنباط الأحكام الشرعيّة فيما يجدّ من مشكلات، وما يعرض من أحداث، ولذلك نلاحظ أنّ العلوم المتّصلة بالدين قد انتشرت في عهد بني أميّة، بخلاف ما كان عليه الحال في عهد العبّاسيين الذين انشغلوا بالعلوم العقليّة كالطبّ والفلسفة والرياضيّات وغيرها[٢٣٩٠].

([٢٣٨٦]) سورة العنكبوت، الآية ٤٨.

([٢٣٨٧]) سورة الجمعة، الآية ٢.

([٢٣٨٨]) أخرجه البخاري في حديث ابن عمر، (٢٣/٢) كتاب الصوم، باب قول النبي (لا نكتب ولا نحسب) رقم (١٥١٣).

([٢٣٨٩]) سورة العلق، الآيات من (١ إلى ٥).

([٢٣٩٠]) د. حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، الجزء الأول، ط١٣، دار الجبل بيروت، ١٤١١هـ.

وساح الكثير من علماء الإسلام في الأرض بحثًا عن العلم الشرعيّ وتحصيله، وقبل ذلك ساح نبيّ الله موسى - عليه السلام - وفتاه في طلب العلم حيث التقيا بالخَضِر فقال له موسى - عليه السلام - كما حكى [٢٣٩١] وقصتها مذكورة في القرآن والسنة.﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾عنه القرآن:

والمسلمون بشكل خاصّ مطالبون بالسياحة لمعرفة زمانهم وما فيه من قوى وحضارات ومخترعات وتحدّيات وخصائص، للتعلم والتعليم، والأخذ والعطاء، والاحتكاك بغيرهم، وإفادته والاستفادة منه في ضوء القاعدة النبويّة (الحكمة ضالّة المؤمن، أنّى وجدها فهو أحقّ بها)[٢٣٩٢].

أمّا بالنسبة للعلوم المادّيّة، فإنّه لا يخفى أنّ السبب الرئيس فيما تجمع لدى المسلمين في أيّام عزّهم وتمكينهم في الأرض من علوم مادّيّة يرجع إلى سياحة جيوشهم في الأرض، ذلك لأنّهم وقفوا على علوم الأوّلين من الآشوريّين والبابليّين والمصريّين، والفرس، والهنود، واليونان، فقاموا بترجمة كتبهم إلى اللغة العربيّة، وكان خلفاء المسلمين يرسلون أحيانًا العلماء إلى أعدائهم الروم؛ ليشتروا منهم الكتب العلميّة اليونانيّة.

ولقد عكف العلماء العرب والمسلمون خمسين عامًا يترجمون، ثمَّ انكبوا على التصنيف والابتكار، وإليهم يعود الفضل بعد الله ﷻ في تقديم الكثير من الاكتشافات العلميّة للبشريّة[٢٣٩٣].

فنشر العلوم الشرعيّة ليعرف غيرنا ديننا الإسلاميّ السمح، ومبادئه الرائعة، واجب على كلّ من يرى نفسه فقيهًا، وكذلك الحال بالنسبة لكافّة المسلمين، فيسحوا لكي تعلّموا الدين الإسلاميّ وأحكامه، وكذلك الأمر بالنسبة للعلوم المادّيّة الأخرى الحلال، كلّ ذلك من إيجابيّات السياحة التي يجب على القائمين عليها أن يشجّعوها لكي يتعلّم الناس ويعلّموا.

وديننا الحنيف يأمرنا بطلب العلم من المهد إلى اللحد، ويدعونا إلى ضرورة الكشف عن أسرار الكون بالدرس والملاحظة والتفكير، والعالم الإسلاميّ مليء بالعلماء والمتخصّصين في مجال التكنولوجيا، ولديه الأموال الكافية للإنفاق على البحث العلميّ[٢٣٩٤].

([٢٣٩١]) سورة الكهف، الآية ٦٦.

([٢٣٩٢]) د. فتحي يكن: فقه السياحة في الإسلام، دار النشر مؤسسة الرسالة، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩٩، ص١٩.

([٢٣٩٣]) د. ندى على بن عبد الله الدفاع: روائع الحضارة العربية الإسلاميّة في العلوم، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٨هـ، ص٢٤.

([٢٣٩٤]) د. عبد العزيز كامل: الإسلام والعصر، دار المعارف، ١٩٧٢، ص٦٤.

الفرع الثالث

ازدهار التجارة

مهّد الله ﷻ الأرض وجعلها موطأً للعيش، فحثّ على السياحة لطلب الرزق والمنافع قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾[٢٣٩٥]، قال ابن كثير: (أي سافروا حيث شئتم في أقطارها وتردّدوا في أقاليمها، وأرجائها في أنواع المكاسب والتجارات ...)[٢٣٩٦]، وشهد الله تعالى أنّ في السياحة منافعَ فقال لخليله إبراهيم - عليه السلام -: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ﴾[٢٣٩٧].

وقد امتن الله على قريش بأن أطعمهم من جوع، وجعلهم آمنين في حرمه، ويسّر لهم السياحة للتجارة في فصل الصيف إلى الشام، وفي فصل الشتاء إلى اليمن فقال تعالى: ﴿لإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾[٢٣٩٨].

وسياحة التجَّار في زماننا ليست كسياحة الأوائل، الذين كانوا يرحلون على الإبل، فتطوّرت وسائل المواصلات وجعل التجَّارُ يسيحون في العالم كلّه في مدّة قصيرة جدًّا، وينقلون كمّيّات كبيرة من المنتجات الصناعيّة والتجاريّة وغيرها، فصار الناس يأكلون فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء، فازدهرت التجارة وأصبح أصحاب المنتجات يجدون لمنتجاتهم أسواقًا في شرق العالم وغربه، وشماله وجنوبه، وصار كثير من الناس في رغد من العيش نتيجة ذلك، والسياحة عادة لا يقوم بها إلاّ الأغنياء فتزدهر التجارة أينما حلّوا، ونسبة الازدهار تعتمد على مدّة بقائهم في البلد المزار، وحجم إنفاقهم فيه، فقد بلغت عائدات السياحة في العالم نحو (٥٣٢) مليار دولار عام ١٩٩٨م وهذا الرقم يفوق صادرات الغذاء في العالم التي لم تتجاوز (٤٤٣) مليار دولار[٢٣٩٩].

([٢٣٩٥]) سورة الملك، الآية ١٥.

([٢٣٩٦]) تفسير ابن كثير، هو أبو الفداء إسماعيل بن كثير، المتوفي سنة ٧٧٤ه،.تفسير القرآن العظيم، طبعة الحلبي، (٤/٤٢٤).

([٢٣٩٧]) سورة الحج، الآيات (٢٧-٢٨).

([٢٣٩٨]) سورة قريش، الآيات من (١ إلى ٤).

([٢٣٩٩]) د. هاشم بن محمَّد بن حسين ناقور: مرجع سابق، ص١٩٢.

ومعلوم أنّ الشارع الحكيم يحث على السير في الأرض للاعتبار ولطلب العلم والتكسّب وطلب الرزق، وكلّ مباح من علاج أو استطلاع ونحوه بما لا يخلّ بتعاليم ديننا الحنيف، إلاّ أنّه لابدّ من التذكير بما جاء عن الرسول ﷺ في قوله: (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتّى يسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه، وعن جسده فيم أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما وضعه، وعن علمه ماذا عمل فيه)[٢٤٠٠].

وفي الحقيقة فإنّ السياحة لا تؤدّي إلى ازدهار التجّار فقط، بل تؤدّي إلى ازدهار التنمية الاقتصاديَّة، وتوفير فرص العمل والقضاء على البطالة.

إنّ الله تعالى ربط الأمن بالاقتصاد منذ هبط الإنسان على الأرض، والأمر لا يقتصر على ذلك، ولكنّ الله سخّر للإنسان كلّ ما في الأرض وما في السموات، ثمَّ طلب الله سبحانه من الإنسان أن يمارس نشاطه الاقتصاديّ من خلال تطبيق منهج السماء، حتّى يتحقق له الأمن والاستقرار الاقتصاديّ، ووضعت الشريعة الإسلاميَّة الضوابط والإجراءات اللازمة لتحقيق الاستقرار الاقتصاديّ عن طريق التوزيع العادل للثروات وتشجيع العمل والإنتاج ومحاربة الغشّ والتزوير والرشوة والسرقة، وتجريم المعاملات الربويّة المحرّمة التي تستغل حاجة الإنسان المسلم حيث جاء النهي في القرآن الكريم عامًّا لكلّ ما فيه أكل الأموال الناس بالباطل قال تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيرًا﴾[٢٤٠١].

إنّ أسباب الأمن والازدهار الاقتصاديّ من خلال صناعة السياحة موجودة لدينا لكنّنا تجاهلنا رسالة السماء، وأعطينا للإنسان غير الصالح ليفسد في الأرض ويستغلّ الآخرين، وعندما يسيطر الفساد على المجتمع أو على الأمّة لابدّ أن يحدث الخوف ويأتي الكساد، ومن ثمَّ فإنّ القطاع السياحيّ يخدم قطاعًا كبيرًا من السكّان الذين لا يوجد لهم دخل شهريّ إلاّ السياحة؛ نظرًا لإقامتهم الدائمة في هذه الأماكن، ويتميّز النشاط السياحيّ بأنّه نشاط كثيف العمل، حيث يؤدّي إلى خلق الكثير من فرص العمل المباشرة وغير المباشرة في العديد من المشروعات المرتبطة بالقطاع السياحيّ[٢٤٠٢].

([٢٤٠٠]) أخرجه الترمذي (التحفة ٨٥/٧) أبواب صفة القيامة، باب ما جاء في شأن الحساب، والقصاص رقم (٢٥٣٢).

([٢٤٠١]) سورة النساء، الآيات (٢٩-٣٠).

([٢٤٠٢]) د. رشدي شحاته أبو زيد: المرجع السابق، ص٩٩-١٠١.

وعليه فإنّه من الآثار الجانبيّة للسياحة في الشريعة الإسلاميَّة ازدهار التجارة والقطاع الاقتصاديّ، وخلق فرص العمل وغيرها من جوانب التنمية الاقتصاديَّة.

الفرع الرابع

التعرّف على ثقافات وحضارات الشعوب الأخرى

وضع الإسلام القواعد والأسس لبناء المجتمع الإسلاميّ الرحيم، ومنها التعاون على البرّ والتقوى لا على الإثم والعدوان، فإذا بالعرب وقد نُفخت فيهم الروح من جديد فتخطَّوا الحواجز، وبرزوا إلى الحياة العامّة مؤثرين فيها ومتأثرين بها، وبفضل قاعدة التعاون التي أرسى قواعدها الإسلام والتي جعلت العربيّ المسلم لا قيمة له إلاّ بإخوانه ولا امتداد له إلاّ فيهم، استطاع المسلمون أن ينشروا الإسلام في شتّى البقاع في فترة وجيزة، وأن يدركوا منابع البغي والإثم، وأن يبلغوا أوج العزّة والكرامة ويسودوا دهورًا متعاقبة.

تعتبر دعوة الإسلام إلى التعاون الإيجابي أقدم دعوة تعاونية على امتداد التاريخ البشري في الدعوة إلى البرّ والتقوى لا على الإثم والعدوان، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[٢٤٠٣] إنّ دعوة الإسلام الحضّ على التعاون دعوة كريمة مفادها إيصال الخبر إلى الناس جميعًا، ونشر الأمن والأمان بين البشرية جميعًا، ومدّ جسور التعاون بين الشعوب ومن ثمَّ جاءت دعوته بصفة العموم (وَتَعَاوَنُوا) لتعلن للناس جميعًا مبدأ الأخوة الإنسانية وأنّ الإسلام دين شامل لكلّ حركة الحياة وأن لا قدرة على قيادة ركب الإنسانية وتقويم سلوك كلّ فرد فيها[٢٤٠٤].

إنّ الله ﷻ خلق الناس لعبادته، وجعلهم أممًا وشعوبًا وقبائل لكي يتعارفوا ويتآلفوا، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[٢٤٠٥].

وفي السياحة يتحقق التعارف بين الشعوب والأمم، وينتشر التفاهم والسلام والوئام ممّا يساعد على تقريب وجهات النظر بين الدول المتنازعة، والتعرّف على الثقافات والعادات والتقاليد والحضارات الخاصّة بالشعوب الأخرى.

من فوائد السياحة والسفر التعرّف على ما لدى الآخرين من علوم وفنون ومستجدّات ومبتكرات وأساليب، فالحياة مدرسة تتّسع وتضيق بقدر اتّساع أو ضيق دائرة تعرّف الإنسان عليها زمانًا ومكانًا وظرفًا، فالإنسان ابن محيطه، فمن كان حبيس بيته كان ابن بيته، ومن كان حبيس قريته أو مدينته أو بلده كان ابن هذه الدائرة، أمّا من ارتحل في أرض الله الواسعة، يلتمس العبر، ويقلب الفكر، ويستطلع الأحوال والثقافات والمعارف والأعراف والتقاليد والتجارب، فإنّه لا شكّ حيث يكون ابن عصره[٢٤٠٦].

ففي السياحة يتعرّف السائح على الشعوب الأخرى، ويختلط بهم ويتعرّف على عاداتهم وتقاليدهم ويستفيد من حضارتهم، بالإضافة إلى نشر السلام وإرساء قواعد المحبّة والتفاهم بين الدول والشعوب والأمم، كلّ هذه الآثار آثار إيجابيّة ترغّب في السياحة، وتحفّز على الإقبال عليها.

([٢٤٠٣]) سورة المائدة، الآية ٢.

([٢٤٠٤]) د. رشدي شحاته أبو زيد: المرجع السابق، ص٦٢.

([٢٤٠٥]) سورة الحجرات، الآية ١٣١.

(٢٤٠٦) د. فتحي يكن: فقه السياحة في الإسلام، دار النشر مؤسّسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٩م، ص١٨-١٩.

المطلب الثاني

الآثار السلبية للسياحة في الشريعة الإسلاميَّة

السياحة سلاح ذو حدّين، فكما تتمتّع السياحة بآثار إيجابيّة تشجّع السيَّاح والمجتمع على الإقبال والترغيب في السياحة، فإنّ لها آثارًا سلبيّة على الفرد وعلى المجتمع، فالمسلم السائح عندما يسافر قد يحصد الآثار الإيجابيّة للسياحة التي تحدثنا عنها سابقًا، وقد يحصد الآثار السلبيّة التي تعود على المسلم وعلى المجتمع الإسلاميّ بالضرر والفساد، ويمكن القول إنّه لولا التأثر بالآثار السلبيّة للسياحة لكانت السياحة هي أعظم عمل يقوم به الإنسان.

وسيقسم هذا المطلب إلى الفروع الأتية:

الفرع الأوّل: التأثر بسلوكيات وعادات الكفّار.

الفرع الثاني: صعوبة الالتزام بأوامر الشريعة الإسلاميَّة.

الفرع الثالث: سفر المرأة بغير محرم.

الفرع الأوّل

التأثر بسلوكيّات وعادات الكفّار

اعتنى الإسلام بشخصيّة المسلم، فصاغه صياغة مميزة ومستقلّة عن اليهود والنصارى، والمشركين، فأمره بمخالفتهم وعدم إتّباعهم، وقد بيّن لنا الرسول ﷺ المخالفة فقال في أكثر من حديث: (خالفوا المشركين ...)[٢٤٠٧].

إنّ شخصية المسلم التي حرص عليها الإسلام، أن لا تتبع غيرها من الأمم، تعرّضت لتأثيرات مريعة من الكفّار، في سلوكها وعاداتها وثوابتها، حتّى فقد الكثير هويّتهم الإسلاميَّة، وتفشّى الجهل بين المسلمين في دينهم، ونشأت البدع والخرافات، وتخلّف المسلمون في العلوم الماديّة وتقدّم أعداؤهم فيها، ووقعوا تحت حكم العدوّ، وغيّبت الشريعة الإسلاميَّة وحكّمت القوانين الوضعية[٢٤٠٨].

وظاهرة السياحة في هذا العصر في بعض جوانبها، ما هي إلاّ استكمال للغزو الفكريّ الذي ابتليت به الأمّة، فنجد بعض الشباب المسلم أخذوا من الكفّار نموذجًا وتأثروا به في سلوكهم وفي الملبس والمأكل والمشرب وغير ذلك، وكذلك النساء تتبرّج وتقصّ الشعر وتعرّيه وتتشبّه بموضات الكفّار في الملابس ينطبق عليها قول الرسول ﷺ: (صنفان من أهل النار لم أرهما... ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهنّ كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإنّ ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا)[٢٤٠٩].

وقد أخبر الرسول ﷺ أنّ أمته سوف تتبع الكفّار في هديهم محذرًا من فعلهم فقال: (لا تقوم الساعة حتّى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبرًا شبرًا وذراعًا بذراع، فقيل: يا رسول الله كفارس والروم؟ فقال: ومن

([٢٤٠٧]) أخرجه أحمد (٣١٥/٤) برقم (٦/١٧٩٩٤، ٧/١٧٩٩٥).

([٢٤٠٨]) د. هاشم بن محمّد بن حسين ناقور: المرجع السابق ص١٥٦.

([٢٤٠٩]) أخرجه مسلم عن أبي هريرة: (٣، ١٥٨٠) كتاب اللبس والزينة، باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات، رقم (٢١٢٨).

الناس إلاَّ أولئك)[٢٤١٠].

فعلى المسلمين أن يتشبّهوا بالرسول ﷺ وصحابته الكرام - رضي الله عنهم - وبالصالحين من بعدهم، وأن لا يتشبهوا بالكفّار ويتأثّروا بسلوكهم، ذلك التأثّر بالكفّار من سلبيّات السياحة. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[٢٤١١].

الفرع الثاني

صعوبة الالتزام بأوامر الشريعة الإسلاميَّة

إنّ السياحة في بلاد الكفّار وفي البلاد التي يكثر فيها الفساد من بلاد المسلمين تجعل من الصعب على السائح المسلم التمسّك بتعاليم دينه، فصعوبة التمسّك بأوامر الشريعة الإسلاميَّة تكون في أمور كثيرة، فعلى سبيل المثال نعلم أنّ الله ﷻ أمر بغضّ البصر من قبل الرجل والمرأة، فإلى أيّ جهة سوف يصرف الرجل نظره عن النساء السافرات الكاسيات العاريات المائلات المميلات، فكلّ من حوله كذلك، وقد يكون في منظر يجرح الحياء، إن لم يذبحه، ثمَّ قد يكون الرجل مصطحبًا لأسرته فيشاهد الأولاد هذه المناظر المخلّة، التي سوف تعلق في أذهانهم إلى الأبد، فيكون ربّ الأسرة قد خان الأمانة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[٢٤١٢].

([٢٤١٠]) أخرجه البخاري عن أبي هريرة: (٤، ٣٦٧) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة.

([٢٤١١]) سورة المائدة، الآية ٥١.

([٢٤١٢]) سورة التحريم، الآية ٦.

فقد تؤدّي كثرة النظر إلى النساء، والتعامل معهنّ في أماكن البيع والشراء وغيرها إلى تبلّد الحسّ، فيعتاد السائح المسلم هذا الأمر، ولا يرى فيه محظورًا فيؤدّي به إلى التهلكة، وقد تحصل بعض المضايقات من قبل بعض الفضوليّين الذي لم يعتادوا رؤية الحجاب الشرعيّ من قبل فيؤدّي هذا الأمر بدوره إلى أن تتساهل بعض ضعيفات الإيمان فتترك الحجاب خارج بلدها وكأنّه عادة وليس عبادة، وهناك المتاعب التي تحدث في سبيل البحث عن الأكل الحلال الخالي من مشتقات الخنزير أو المذبوح باسم الله تعالى، وقد يأكل السائح المسلم على مائدة يدار عليها الخمر[٢٤١٣]، وقد قال رسول الله ﷺ: (... ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدار عليها الخمر)[٢٤١٤].

هذا إذا ذهب السائح المسلم إلى بلاد الكفّار، أمّا إذا جاء الكفّار إلى بلاد الإسلام فدائرة التأثّر سوف تتّسع؛ فربّما جاء مصطحبًا زوجته أو عشيقته، وقد يكون قد أنجب منها بدون زواج، وهم لا يرون في ذلك بأسًا، فيكون نموذجًا سيّئًا يتعرّف عليه المسلمون، ويقلّدونه في كلّ شيء حتّى في الملبس والمأكل ممّا يؤدّي إلى سقوط حاجز الولاء والبراء ويجلب سخط الله تعالى ونقمته على الأمّة، كلّ هذه الأشياء التي تحدث هي من الآثار السلبيّة للسياحة، وهذه السلبيّات هي التي تكون حاجزًا دون سفر المسلم حتّى لا يقع في هذه المحرّمات ويكون فريسة سهلة المنال للشيطان.

الفرع الثالث

سفر المرأة بغير محرم

اهتمّ الإسلام بالمرأة اهتمامًا بالغًا، وأحاطها بالتربية والرعاية، وشرع لها من الحقوق ما يلائم تكوينها وفطرتها، وهو ما لم تعهده أمّة من الأمم على مرّ العصور، وهي اليوم تتعرّض لعمليّة إفساد منظّم قام بها النصارى بعد احتلالهم للبلاد الإسلاميَّة، وأعانهم في ذلك من تتلمذ على أيديهم من منافقي هذه الأمّة.

والإسلام في سعيه للمحافظة على المرأة، شرط لها أن لا تسافر إلاّ مع ذي محرم لها؛ لئلاّ يُطمع فيها لضعفها فيُعتدى عليها وينتهك عرضها؛ شرع ذلك سدًّا لذريعة الزنا والسرقة.

ولقد صرف رسول الله ﷺ رجلاً من جيش خارج للغزو عندما علم أنّ امرأته خرجت في حاجة، وذلك عندما قال الرسول ﷺ: (لا يخلُوَنَّ رجل بامرأة إلاّ ومعها ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلاّ مع ذي محرم) فقام رجل فقال: يا رسول الله إنّ امرأتي خرجت في حاجة وإنّي اكتتبت في غزوة كذا وكذا، فقال: انطلق فحجّ مع امرأتك)[٢٤١٥].

فكيف بمن هي مسافرة للسياحة من أجل النزهة إلى بلد كفر أو إسلام، وإنّما وضع الإسلام هذه الحماية للمرأة من أجل سدّ ذريعة الأذى التي قد تحصل للمرأة التي تسافر وحدها من غير محرم أيّا كان نوع هذا الأذى الحاصل، ولهذا نجد أنّ الحكمة العظيمة في نهي الرسول ﷺ من تحريم السفر للمرأة من دون محرم.

هذه هي سلبيّات السياحة، ولا ننكر أنّه هناك سلبيّات أخرى، ولكن ما ذكرناه من السلبيّات في هذا المطلب هي الآثار الشائعة تحدث دائمًا في السفر والسياحة، هذه الآثار التي توقع السيَّاح في المحرّمات وفي ما نهى عنه الله ﷻ ورسوله الكريم ﷺ.

([٢٤١٣]) د. هاشم بن محمّد بن حسين ناقور: المرجع السابق، ص٢٧٢.

([٢٤١٤]) أخرجه الترمذي: التحفة (٦٩/٨) أبواب الاستئذان والآداب، باب ما جاء في دخول الحمان، قال الحاكم (على شرط مسلم) ووافقه الذهبي في التخليص (بحاشية الكتاب).

([٢٤١٥]) أخرجه مسلم: (٩٧٨/٢) كتاب الحج، باب السفر المرأة مع محرم.

المبحث الثاني

الآثار الإيجابيّة والسلبيّة للسياحة في القوانين الوضعيّة

انتهت جميع التظاهرات العلمية، والمهنية المتعلقة بقطاع السياحة في العالم إلى ضرورة إدماجه ضمن استراتيجية مستدامة، وشاملة للأبعاد الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والبيئية؛ لكي تحافظ على توازن متواصل بينها داخل المحيط الطبيعي، الذي يحويه مفهوم التنمية المستدامة، بمعنى أنها تدعو السياسات التنموية عامة، والبرامج العملية النابعة منها إلى حسن تدبير مجموعة معقدة من المصالح، والضغوطات، والتحديات الميثاقية، بهدف توفير أسباب الحياة الكريمة، والصحية للإنسان بمختلف مكوناته الحضارية، عمليًا يتوقف هذا التوازن بالنسبة على نظام ترابطي محكم، وعادل بين تطلعات المجتمعات المحلية الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والبيئية، وطلبات السياح التي قد تكون متعارضة إلى حد ما، أي قد ينظر إلى النشاط السياحي باعتباره تارة منتج استهلاكيًا معرضًا للإتلاف والتشويه، وتارة أخرى ثروة، أو رأس مال يجب الحفاظ عليه، إذ يستلزم توظيف يضمن الربح، والفائدة للمجتمع المحلي بالدرجة الأولى، ويساهم المد فيه والخدمات العامة أثناء، وبعد انتهاء الموسم السياحي[٢٤١٦].

أصبحت السياحة محور اهتمام دول كثيرة كقطاع إنتاجيّ ذي أولويّة، وتطوّرت العلوم السياحيَّة تطوّرًا كبيرًا بدخول كثير من مستحدثات البحوث العلميّة والتكنولوجيّة إلى مجال التطبيق السياحيّ سواء على مستوى الإدارة أو التخطيط للتنمية السياحيَّة أو التنظيم السياحيّ أو التسويق السياحيّ أو التسهيلات، وبذلك فإنّ السياحة لم تصبح مجالاً لتجارب الخطأ والصواب من الهواة بل أصبحت مجالاً لعلم العلماء والخبراء والمحترفين والمتخصّصين؛ بسبب صيرورتها مجالاً لتطبيق العديد من العلوم الحديثة[٢٤١٧].

([٢٤١٦]) د. علاء إبراهيم العسالي: السياحة في الوطن العربي، دار أمجد للنشر، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٦، ص١٨-١٩.
([٢٤١٧]) د. رشدي شحاته أبو زيد: المرجع السابق، ص٢٧.

لا يخفى علينا أنّ للسياحة آثارًا سلبيّة وآثارًا إيجابيّة، وقد تحدّثنا في المبحث الأوّل عن الآثار الإيجابيّة والسلبيّة للسياحة في الشريعة الإسلاميَّة، وفي هذا المبحث سيتطرّق الباحث إلى الآثار الإيجابيّة والسلبيّة سواء الاقتصاديَّة أو الاجتماعيَّة والثقافيَّة أو البيئيّة في القانون الوضعيّ، وعند المهتمّين بموضوع السياحة، على النحو الآتي:

المطلب الأوّل: الآثار الاقتصاديَّة للسياحة

المطلب الثاني: الآثار الاجتماعيَّة والثقافيَّة للسياحة

المطلب الثالث: الآثار البيئية للسياحة

المطلب الأوّل

الآثار الاقتصاديَّة للسياحة

تتزايد أهمية قطاع السياحة في حياة الدول، والشعوب، والتي تشكل بالنسبة لها مصدر رئيسي من مصادر دخلها القومي، وعنصر عام من اقتصادها الوطني، نظرًا لدورها البارز في تحريك عجلة الاقتصاد الوطني، وتتمتع السياحة بإمكانيات كبيرة، ودور تنموي، باعتبارها رافدًا لنفقات الزائرين القادمين من الخارج، نظير ما يدفعونه على خدمات السفر، والرحلات المنظمة وغيرها من الأنشطة المختلفة، والتي تجسد علاقة السياحة بالقطاعات الاقتصادية الأخرى[٢٤١٨].

لقد أصبح من المسلّمات لدى الخبراء الاقتصاديّين أنّ السياحة تؤثر على اقتصاد المناطق التي تزدهر فيها، أي المناطق التي تسمّى المقاصد السياحيَّة، وقد يصبح نموّ هذه المقاصد الاقتصاديّ رهينًا بتدفّق السيَّاح إليها، وينطبق هذا الواقع بشكل خاصّ على معظم دول العالم الثالث التي تعتمد بشكل كبير على السياحة، ولمّا كان السيَّاح ينفقون ما حملوا معهم من مجال في بلد المقصد فإنّ نتيجة الحركة السياحيَّة هي خسارة واضحة في مدخول البلد المولّد للسياحة، وربح المنطقة المقصد السياحيّ، ومعرفة الأثر الاقتصاديّ للسياحة، وبيان الأرباح والخسائر يمكن إدراكه بالوسائل العلميّة التي توافق عليها علماء الاقتصاد[٢٤١٩].

الفرع الأوّل: الآثار الاقتصاديَّة الإيجابية للسياحة.

الفرع الثاني: الآثار الاقتصاديَّة السلبية للسياحة.

([٢٤١٨]) د. محمد أحمد العمري: الأمن السياحي، مكتبة المجتمع العربي، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٤، ص١١٨.

([٢٤١٩]) د. محمَّد بديع الخطيب: السياحة تحديد، تأثير، تخطيط، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١١، ص٧٨.

الفرع الأوّل

الآثار الاقتصاديَّة الإيجابيّة للسياحة

لقد أصبح من المقرّر الآن أنّ السياحة من القطاعات الإنتاجيّة المهمّة في اقتصاديّات دول كثيرة سواء نامية، أو متقدّمة، وكان اهتمام هذه الدول الرائدة في مجال السياحة وغيرها من دول العالم وخاصّة في السنوات الأخيرة مبنيًّا على مزايا اقتصاديّة ثبتت بالبحث العلميّ ارتباطها بالسياحة كقطاع مركّب من عدّة نشاطات تتفاعل بالضرورة مع غيرها من النشاطات الاقتصاديَّة الأخرى في الدولة[٢٤٢٠]. ولعلّ أهمّ مزايا السياحة اقتصاديًّا ما يأتي:

أوّلاً- زيادة الدخل القوميّ:

إنّ السياحة سوق قابل للتوسّع بفتح آفاق لزيادة النشاط الاقتصاديّ نتيجة للزيادة المطّردة في دخول الأسر والأفراد وبخاصّة في الدول المتقدّمة، بالإضافة إلى أنّ السياحة تجلب دخلاً بالعملات الأجنبيّة الحرّة نتيجة بيع الخدمات السياحية، والسلع المتّصلة بها[٢٤٢١].

تستخدم صناعة السياحة في فروعها وأقسامها المختلفة عددًا كبيرًا من الموظّفين والعمّال، ومن الطبيعيّ أن يتأثّر الدخل السياحيّ بمهارة وفعاليّة العاملين الذي يؤمّنون حاجة السيَّاح وراحتهم وبإنفاق العاملين لما يقبضون في السوق المحلّيّة، وكلّما وفّرت بلاد المقصد جودة في الخدمات ووسائل جذب فعّالة وجديدة، ازدادت رغبة السيَّاح في الزيادة ثمَّ الإقامة، وازداد إنفاقهم، كما أنّ الدخل الوطنيّ هو مجموعة المداخل في بلد معيّن، فيمكّن معرفة مدى الأثر الاقتصاديّ للسياحة في بلد ما بمعرفة نسبة إسهامه في هذا الدخل الوطنيّ، وهذا يختلف باختلاف مدى اعتماد هذه البلدان على السياحة في دخلها القوميّ، وعلى تنوّع هذا الاقتصاد وطبيعته[٢٤٢٢].

إنّ النشاط السياحيّ يؤدّي إلى زيادة الدخل القوميّ نتيجة لزيادة الإنفاق على السلع والخدمات في العديد من الأنشطة المرتبطة بالنشاط السياحيّ، مثل وسائل الإقامة المختلفة، ومختلف الخدمات الفندقيّة المرتبطة بها، وينتج عن هذا الإنفاق سلسة من المصروفات الأخرى مثل مختلف التكاليف التي يتحمّلها أصحاب الفنادق، هذا فضلاً عن أعمال الصيانة والتصميم والتجديد، وهذا يعني انتقال جزء من دخول المشتغلين بالصناعة الفندقيّة إلى عملائهم الذين يزوّدونهم بهذه الخدمات، كما يساهم هذا القطاع في توليد الدخل القوميّ، ولا تقتصر هذه المساهمة على الأثر المباشر الذي ينتج عن إنفاق الأجانب على المنتج السياحيّ ببنوده المختلفة، بل تتعدّاها إلى الأثر غير المباشر الذي يتوقف بدوره على مضاعفة الإنفاق السياحيّ، وتزداد أهميّة هذه المساهمة إذا أخذنا في الاعتبار أنّ قطاع السياحة يؤدّي إلى زيادة دخول الأفراد العاملين فيه بمعدّلات تفوق الزيادة في دخول باقي أفراد المجتمع، هذا فضلاً عن زيادة دخول المرشدين السياحيّين والعاملين في قطاع السياحة، ومن ناحية أخرى يؤدّي بمواكبة السياحة إلى زيادة الإنفاق على شراء الهدايا والتحف وغيرها من السلع الاستهلاكيّة، فزيادة الإنفاق في شتّى المجالات التي ترتبط بالسياحة وما يترتّب عليها من زيادة دخول الأفراد يؤدّي إلى ارتفاع معدّل الإنفاق على السلع والخدمات المختلفة في الدول وهذا بدوره يساعد - وبشكل كبير وفعّال - في تنشيط العديد من الصناعات المرتبطة بالقطاع السياحيّ بطريق مباشر أو غير مباشر[٢٤٢٣].

([٢٤٢٠]) د. مفتاح خليفة عبد الحميد: التشريعات التي تنظم النشاط السياحي، جامعة قاريونس، كلية القانون، بنغازي، ليبيـــا، دار شباب الجامعة، الإسكندرية، ٢٠١٠، ص٦٠.

([٢٤٢١]) د. مفتاح خليفة عبد الحميد: المرجع السابق، ص٦٠-٦١.

([٢٤٢٢]) د. محمَّد الخطيب: المرجع السابق، ص٨٠.

([٢٤٢٣]) د. رشدي شحاته أبو زيد: المرجع السابق، ص٧٦.

ثانيًا- التأثير على ميزان المدفوعات:

يقصد بميزان المدفوعات السجل الذي يوضح جميع العمليات، والعلاقات الاقتصادية الدولية، والمالية المختلفة (تجارية، مالية، نقدية...الخ)، التي تمت بين المقيمين في دولة ما، وغير المقيمين بها، خلال فترة زمنية معينة[٢٤٢٤].

حيث تساهم السياحة كصناعة تصديرية في تحسين ميزان المدفوعات الخاص بالدولة، ويتحقق هذا نتيجة تدفق رؤوس الأموال الأجنبية المستثمرة في المشروعات السياحية، والإيرادات السياحية، التي تقوم الدولة بتحصيلها من السائحين، وخلق استخدامات جديدة للموارد الطبيعية، والمنافع الممكن تحقيقها، نتيجة خلق علاقات اقتصادية بين قطاع السياحة، والقطاعات الأخرى[٢٤٢٥].

تؤثر السياحة على ميزان المدفوعات؛ فالسائح يصرف أمواله في بلد المقصد مقابل نشاطاته وإقامته وطعامه، ولهوه، ومشترياته، وتسجّل هذه المشتريات في الحسابات غير المنظورة في البلد، وهكذا يعتبر المال المصروف من السيَّاح الأجانب في البلد المقصد تصديرًا. إنّ ميزان المدفوعات هو المقارنة بين التصدير والاستيراد؛ فإذا كان السيَّاح الخارجون من البلد أكثر من الداخلين وبالتالي كانت النفقات أكبر، وميزان المدفوعات مدين والبلاد خاسرة، والعكس صحيح، وهكذا يبدو أنّ البلاد السياحيَّة التي تصدّر سيَّاح كثيرين ينبغي أن تحرص على دخلها بإيجاد الوسائل التي تحافظ على ميزان مدفوعات رابح[٢٤٢٦].

ويشتمل ميزان المدفوعات على حساب المعاملات الجارية الذي يكون من رصيد الميزان التجاريّ ميزان الخدمات وحساب التحرّكات الرأسماليّة وحساب المعاملات من جانب واحد وحساب تحويلات الذهب، وتعتبر بنود المعاملات الجارية في ميزان المدفوعات من المتغيّرات الأساسيّة في ميزان المدفوعات؛ لأنّها تعكس الطاقة الفعليّة للاقتصاد القوميّ ومدى اعتماده على العالم الخارجيّ[٢٤٢٧].

للنشاط السياحي تأثيرات مختلفة على عناصر ميزان المدفوعات، وذلك من عدة وجوه من أهمها:

١. الإيرادات السياحية التي تأتي من السائحين الأجانب غير المقيمين في الداخل، والمدفوعات السياحية التي تأتي من السائحين الوطنيين المقيمين في الخارج.

٢. إيرادات خدمات النقل البحرية الدولية، والجوية ومدفوعاتها.

٣. صادرات السلع المرتبطة بالأنشطة السياحية وارداتها، كالمعدات، والأثاث، والطعام، والمشروبات، والتجهيزات الفندقية.

٤. إيراد الفوائد، والأرباح على الاستثمارات السياحية.

([٢٤٢٤]) د. نبيل الروبي: مجموعة الدراسات السياحية، نظرية السياحة، مؤسسة الثقافة الجامعية، بدون تاريخ، ص٥١.

([٢٤٢٥]) د. إبراهيم خالد عواد، آسيا محمد إمام: إدارة المنشآت السياحية، ط١، دار صفاء للنشر، الأردن، ٢٠٠٢، ص٣٢.

([٢٤٢٦]) د. محمَّد الخطيب: المرجع السابق، ص٨٣.

([٢٤٢٧]) د. رشدي شحاته أبو زيد: المرجع السابق، ص٧٢.

٥. الإنفاق على التسويق السياحي، والدعاية، والإعلان، ونفقات المكاتب السياحية، وشركات الطيران، والملاحة في الداخل، والخارج.

٦. الاستثمارات الأجنبية في مجال السياحة في الداخل، والاستثمارات الوطنية في الخارج، ومن جهة أخرى قد تؤدي الأنشطة السياحية، إلى تشجيع الشركات الوطنية على تصدير السلع إلى الخارج[٢٤٢٨].

وبذلك يمكن القول إنّ تطوّر ونموّ القطاع السياحيّ يؤدّي إلى زيادة الإيرادات السياحيَّة من النقد الأجنبيّ ومن ثمَّ يساعد على سدّ العجز في ميزان المدفوعات[٢٤٢٩].

ثالثًا- زيادة الاستثمار والتنمية:

تلعب السياحة دورًا بارزًا في مجال التنمية الاقتصاديَّة سواء في دول العالم المتقدّم أو العالم النامي، ويرتبط النشاط السياحيّ ارتباطًا وثيقًا بالاقتصاد، وذلك بما يحققه النشاط الاقتصاديّ واستثماراته من مزايا اقتصاديّة متعدّدة، حيث إنّ السياحة تعدّ كغيرها من القطاعات الإنتاجية التي تزيد من الإنتاج والاستهلاك في آن واحد، وبذلك تتّجه الأسعار إلى الارتفاع سواء للنشاط السياحي أو غيره من الأنشطة الاقتصاديَّة الأخرى نتيجة لارتفاع مستوى المعيشة وزيادة الطلب على أنواع جديدة من السلع والخدمات[٢٤٣٠].

إنّ حجم الاستثمار في السياحة هو أحد العوامل التي تساعد في تحديد نجاح السياحة أو فشلها، فالسياحة تقدّم للدولة قطاعًا تصديريًّا يحضر فيه المستهلك الأجنبيّ باحثًا عن المنتج أو الخدمة.

رابعًا- الأثر على الأنشطة الاقتصادية الأخرى:

إن السياحة تؤثر بطريقة مباشرة على الأنشطة الاقتصادية، التي تزود النشاط السياحي بالخدمات، كما تؤدي السياحة إلى تطوير وتنمية المناطق المعزولة، نتيجة للاستثمارات التي تصعب دخول المشروعات السياحية، الأمر الذي يترتب عليه إعادة توزيع الدخل، كما أن الدراسات تشير إلى أن السائحين يحتفظون بجزء كبير من ميزانيتهم للإنفاق على المشتريات من الدول التي يزورونها، حيث يعتبر هذا الإنفاق تصدير للمنتجات الوطنية، دون الحاجة إلى شحن أو تسويق خارجي، حيث كلما زادت حركة السياحة؛ كلما ارتفعت حصيلة هذا النوع من التصدير[٢٤٣١].

([٢٤٢٨]) د. مصطفى كافي: علم النفس السياحي، دار الحامد للنشر والتوزيع السياحي، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٦، ص٢٩٣.

([٢٤٢٩])، أ. د. على لطفي: بحث التنمية السياحيَّة في مصر من ضمن مؤتمر الجوانب القانونية والأمنية لصناعة السياحة، أكاديمية شرطة دبي، أبريل ٢٠٠٦م، ص١٦

([٢٤٣٠]) د. منال شوقي عبد المعطي: دراسة في مدخل علم السياحة، مؤسسة عالم الرياضة للنشر ودار الوفاء لدنيا الطبع، الطبعة الأولى، ٢٠١٤، ص٨١.

([٢٤٣١]) د. محمد صبحي عبد الكريم: جغرافية السياحة، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ٢٠٠١، ص١٦٠.

الفرع الثاني

الآثار الاقتصاديَّة السلبية للسياحة

إنّ الاعتراف بالأخطاء التي تتمّ في قطاع السياحة والتي تنتج أخطارًا سلبيّة في هذا القطاع، ليس من شأنه أن يقلّل من أهمّية السياحة ولكن يجب أن يعدّ حافزًا ودافعًا للدول السياحيَّة لكي نعمل على تقاديها أو التقليل منها، ولعلّ من أهمّ الآثار السلبية للسياحة اقتصاديًا ما يأتي:

أوّلاً- مشكلة البطالة الموسمية:

نظرًا إلى أنّ النشاط السياحي يعتبر نشاطًا موسميًّا في حالات كثيرة فإنّ المنشآت السياحيَّة تظلّ فترة من الوقت دون التشغيل مع ما في ذلك من ضياع للموارد وخصوصًا فيما يتعلّق بالبطالة الموسميّة.

ثانيًا- مشكلة التضخّم:

يمكن أن يكون النشاط السياحيّ سببًا في حدوث ارتفاعات الأسعار، فتدفّق السائحين في منطقة معيّنة وفي مواسم معيّنة قد يؤدّي إلى ارتفاع الأسعار إذا لم يستطع العرض (السلع والخدمات السياحيَّة) أن يلبّي الطلب المتزايد[٢٤٣٢].

ويؤدي تدفق السائحين إلى منطقة معينة وفي مواسم معينة، إلى ارتفاع في الأسعار، إذا لم يستطع العرض (السلع، والخدمات السياحية) أن يلبي الطلب المتزايد، وأن يرجع مصدر التضخم في هذه الحالة إلى زيادة النفقات السياحية، أو في زيادة الطلب السياحي، وبذلك يكون النشاط السياحي سببًا في ارتفاع الأسعار[٢٤٣٣].

ثالثًا- مشكلة الاعتماد الزائد على السياحة:

يرى الاقتصاديون أن الاقتصاد المتنوع يعطي فرصًا أفضل من الاقتصاد الأحادي، في النمو وتحقيق التنمية، والسياحة قطاع موسمي هش، رغم أهميته الاقتصادية؛ وذلك لأنه عرضة لتقلبات المزاج، والأسعار، وتباين قدرات، ومهارات الترويج، والتسويق السياحي، والمتغيرات الاجتماعية الأخرى، وبذلك فإن إدخالها كبديل لقطاع اقتصادي آخر، كالزراعة مثلاً، يمكن أن يشكل خطورة كبيرة على الاقتصاد، والأفضل أن تكون السياحة إضافة لتوسع قاعدة الاقتصاد، لا جديدًا يحل مكان القديم، فالمال الذي يصرف على السياحة، يمكن أن يصرف إلى أي قطاع آخر، فإذا لم تحقق السياحة المردود المرجو منها، تكون الدولة قد أضاعت فرصة استثمار ذلك المال في القطاع، أو المشروع المناسب، وبالتالي تكون الخسارة خسارتين[٢٤٣٤].

([٢٤٣٢]) د. نبيل الروبي: مرجع سابق، ص٤٥.

([٢٤٣٣]) د. وفاء زكي إبراهيم: مرجع سابق، ص٢٠٠.

([٢٤٣٤]) د. مصطفى كافي: مرجع سابق، ص٢٩٤.

رابعًا- آثار اقتصادية سلبية أخرى ومنها:

١. اختلال التوازن في العمالة ما لم يكن التخطيط للتنمية السياحيَّة مواكبًا لخطّة قومية للعمالة سواء في التوزيع أو التدريب.

٢. قد تحدث السياحة تغيّرًا في الوزن السياحي المحلي بدخول بعض العناصر السياحيَّة الجديدة في مجال السياحة.

٣. استغلال السائح للحصول على أكبر فائدة بأسرع طرق، وبالتالي تتّصف الضيافة الأصلية في الشعب بالصبغة التجاريّة الاستغلاليّة في بعض الأحيان[٢٤٣٥].

([٢٤٣٥]) د. مفتاح خليفة عبد الحميد: مرجع سابق، ص٦٣.

المطلب الثاني

الآثار الاجتماعيَّة والثقافيَّة للسياحة

إنّ التوسّع في النشاطات السياحيَّة في كثير من دول العالم أدّى إلى تغيير أنماط العمل والثقافات، ورفع من مستوى المعيشة لدى الكثير من الدول، بالإضافة إلى خلق جوّ من التفاهم والانسجام بين الشعوب عن طريق تبادل الثقافات والتعرّف على حضارات الشعوب والأمم، ويمكن القول إنّ للسياحة دورًا إيجابيًّا في تحقيق التنمية الاجتماعيَّة والثقافيَّة[٢٤٣٦]، بالإضافة إلى الدور السلبيّ الذي تحققه السياحة من الناحية الاجتماعيَّة والثقافيَّة، وفي هذا المطلب تتكلم الدراسة عن الآثار الإيجابيَّة والسلبيَّة للسياحة اجتماعيًّا وثقافيًّا ،على النحو الآتي:

الفرع الأوّل: الآثار الاجتماعيَّة والثقافيَّة الإيجابية للسياحة.

الفرع الثاني: الآثار الاجتماعيَّة والثقافيَّة السلبية للسياحة.

الفرع الأوّل

الآثار الاجتماعيَّة والثقافيَّة الإيجابيَّة للسياحة

لاشكّ أنّ السياحة أصبحت ظاهرة اجتماعيَّة وثقافيَّة، وقد ساعد على ذلك النموّ السكّاني العالميّ والنموّ العمرانيّ، والتطوّر الكبير في وسائل الاتّصال والنقل الحديث، كما أصبح من المسلّم به أنّ السياحة هي أداة تفاهم اجتماعي وثقافي، بفضل ما تمنحه فرص الإقامة من اتصال بين الشعوب المختلفة.

ويمكن ذكر الآثار الإيجابية للسياحة من الناحية الاجتماعيَّة والثقافيَّة على النحو الآتي[٢٤٣٧]:

أوّلاً: التبادل في الثقافات والمعلومات بين السائح والمضيف، ممّا يعزّز التواصل بين الشعوب وتفاعل الحضارات لما فيه خير البشرية والفكر الإنساني ويعزّز السلام، والتعرف على السمات العامة للسكان في البلدان المقصودة ، وخصالهم ، مما يشجع تحقيق التدفق الاقتصادي، والدخول في علاقات تعارف، وصداقة مع السكان المحليين ، وتحديد السمات الشخصية للأنماط الاجتماعية، وتأصيل قيم التواصل، والتعارف، والاتصال بين الدول والشعوب.

ثانيًا: إنّ إقبال السيَّاح الكبير على المواقع الأثرية والتاريخية في بلد المقصد السياحي، يثير لدى أهل البلد الشعور بأهمّيّة تراثهم الأثريّ والتاريخيّ، والاعتزاز به والمحافظة عليه ويعتبر ذلك مكسبًا مهمًّا للبلد نفسه وللحضارة الإنسانيَّة.

ثالثًا : إنّ اهتمام السيَّاح بالتراث في البلد المقصد، من عادات وتقاليد وإنتاج حرفيّ وفنّيّ، يثير الشعور بالاعتزاز ويدفع بالتالي للحفاظ على هذا التراث والسعي إلى تطويره.

رابعًا: إن السائح في رحلة العودة يقوم بالسرد والحديث عن الرحلة للأصدقاء والأهل، وهذا يشكل حملة دعائية وإعلامية للدول المضيفة، ويساهم في زيادة التدفق السياحي ودخول طلب سياحي جديد.

خامسًا : تحقيق التعاون والتفاهم بين الناس: من أهم أهداف السياحة تحقيق التعاون والتفاهم بين الناس، وتمكينهم من التعرف على خصائص المجتمعات الأخرى، وطرق حياتهم ، وثقافاتهم وهذا التعارف يسهم في:

١. إثراء حياة الإنسان وزيادة وعيه وثقافته، ويمكنه من الوقوف على تجارب الآخرين في الحياة هذا على المستوى الفردي.

([٢٤٣٦]) د. يونس مصطفى: دور وأهمية السياحة في تحقيق التنمية الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة، جامعة الجلفة، الجزائر، ص١٨.

([٢٤٣٧]) د. محمَّد الخطيب: المرجع السابق، ص٩١.

٢. أما على المستوى الوطني: تشجيع كثير من الدول السياحية الداخلية لتعريف المواطن ببلده، وثقافتها المتنوعة، ومواردها وإنجازاتها الحضارية، ومشكلاتها، بما ينمي لدى الفرد روح الولاء للوطن الكبير، ويرسخ دعائم الوحدة الوطنية عوضًا عن النظرة المحلية الضيقة.

٣. وعلى الصعيد العالمي تساعد السياحة في تحقيق التفاهم والتعاون بين الأفراد والشعوب، وتشجيع التعاون الدولي ، على سبيل ولادة عالم أفضل للإنسانية كلها.

٤. كما أن السياحة تتيح للإنسان الاجتماع بالأسرة والالتقاء بالأصدقاء ، من خلال الاشتراك في التخطيط ، والإعداد للرحلة والمشاركة في تجاربها، مما يقوي الروابط الاجتماعية بين الناس، ويقلل من حدة التوتر والجفاف ، هذا بدوره يسهم في إعادة التوازن لنفس الفرد الذي تحل به ضغوط الحياة العصرية[٢٤٣٨].

([٢٤٣٨]) د. مصطفى كافي: مرجع سابق، ص٢٩٠.

الفرع الثاني

الآثار الاجتماعيَّة والثقافيَّة السلبيّة للسياحة

إنّ الآثار الاجتماعيَّة والثقافيَّة التي تتركها السياحة ليست دائمًا إيجابيّة بل هناك آثار سلبيّة نوجز أهمّها فيما يأتي:

أوّلاً: الآثار السلبية على السلوك الاجتماعي ونظم القيم في المجتمع، حيث يدخل السائحون إلى الدولة التي يزورونها ليس فقط بقدرة إنفاقية كبيرة، وبمطالب خدمية متعددة، بل يقدمون ومعهم مجتمعهم وعاداتهم التي لابدّ أن تؤثر تأثيرًا تختلف درجته من حالة إلى أخرى، على العادات المحليّة الاجتماعيَّة مسبّبين صدمات اجتماعيّة وحضاريّة للمواطنين ممّا يثير تساؤلات لدى بعض مواطني الدولة وخاصّة الشباب منهم عن القيم الموروثة اجتماعيًّا وحضاريًّا، بل دينيًّا أيضًا، وأخطر التأثير يكون على السيّدات والبنات ممّا قد يؤدّي إلى إفساد حيائهنّ، فالمواطنون في الدولة هم التراث البشريّ بقيمة وعاداته وتقاليده، والذي لا يقلّ أهمّيّة من حيث ضرورة حمايته وعاداته وتقاليده عن التراث الطبيعيّ والتراث التاريخيّ والحضاريّ في الدولة[٢٤٣٩].

ثانيًا: إنّ طريقة صرف الأموال من السيَّاح في بلد فقير تثير السكّان الفقراء وتغضبهم؛ لأنّها تشعرهم بألم الحرمان ووطأته الثقيلة عليهم؛ ممّا يؤدّي إلى الاستغلال والإقبال بشدّة على الاستفادة المادّيّة من السيَّاح في البلاد الفقيرة، وهذا يفسد غاية الرحلة السياحيَّة وهي الراحة والمرح والاستجمام والتعرف على الشعوب، بالإضافة إلى أنّ النموّ السياحي ونشوء مؤسّسات سياحيّة راقية يحدث وظائف للغرباء أعلى من المستوى المتوفّر في بلد المقصد السياحيّ، وهذا يولّد غيرة وأحيانًا غضبًا لدى السكّان المحليّين دون الالتفات إلى صواب ذلك أو خطئه[٢٤٤٠].

ثالثًا: الشعور بالضيق والاستياء، قد يؤدي تواجد السيَاح في المناطق المضيفة التي تولد الشعور بالضيق لدى السكان المحليين، وينشأ ذلك من الفجوة الاقتصادية التي تنشأ في المجتمع، بالإضافة إلى الملابسات، والظروف الاقتصادية، وأنماط السلوك الاقتصادية المغايرة لعاداتهم، مما يؤدي إلى شعور السكان المحليين بالاستياء، وذلك لإحساسهم أن تواجد السياح يؤدي إلى زيادة الطلب على البضائع، وبالتالي يؤدي إلى زيادة أسعارها، وذلك يترك شعور سيء لدى أفراد المجتمع، وقد يكون شعور الجماعة المحلية تجاه الأفراد المعادين لهم وهم من جماعات أخرى ، سبب في الشعور بالضيق من السياح، حيث يكونون غير مرحبين بوجود أعضاء أجانب بينهم، وقد ينمو الشعور ضد الأجانب لدى بعض الشعوب نتيجة لتقاليد اجتماعية موروثة ضد الاختلاط بالأغراب، أو نتيجة لعقائد دينية ، أو ربما تجارب سيئة مع الأجانب الذين دخلوا البلاد في فترات ماضية، أو جاءوا سائحين ثم تصرفوا بحريتهم وفقًا لعاداتهم على شكل لم يرضاه سكان البلد المضيف، أو بشكل جعلهم يتخوفون على تقاليدهم، وأخلاقهم، وتصبح معاملتهم للسائح الأجنبي مصحوبة بحذر ، أو عدم رضا وغضب، وهذا يعرقل عملية السياحة الخارجية على المدى الطويل[٢٤٤١].

رابعًا: التحولات الاجتماعية: حيث تقوم الدول المستقبلة للسياحة بالاهتمام بالمناطق السياحية المختلفة ، والعمل على إعدادها لاستقبال السائحين ، ويتم ذلك باستخدام أحدث أساليب التكنولوجيا بسرعة عالية ، مما يؤدي إلى تغيير في حياة الناس اليومية ، وتتولد لديهم قيم وتقاليد جديدة وغير مألوفة ، وذلك بصورة سريعة ومفاجئة بالنسبة لسكان تلك المنطقة ، وقد يؤدي ذلك إلى تزايد معدلات الجريمة ، وقد يسهم تواجد السائحين الأثرياء وسط السكان المحليين الفقراء في كثير من الأحيان الي أحدث أثر اجتماعي، وبالتالي

([٢٤٣٩]) د. مفتاح خليفة عبد الحميد: المرجع السابق، ص٦٢.

([٢٤٤٠]) الأستاذان يوسف ويصا، داوود لبيب: مجلة البحوث السياحيَّة، وزارة السياحة المصرية، العدد العاشر، ١٩٩٣، ص٣٢.

([٢٤٤١]) د. محبات إمام: جغرافيا السياحة، دار المعارف، القاهرة، د. ت، ص٩٤.

يؤثر على الشخصية القومية للشعب ، مما يثير قلق حكومات الدول المضيفة[٢٤٤٢].

خامسًا: الجريمة: حيث تعاني بعض الدول من انخفاض مستويات الدخول للأفراد، ونقص إمكاناتهم المتاحة ، في الوقت الذي تفد إليها أنماطًا مختلفة من السائحين بعاداتهم الاستهلاكية، وقدراتهم المادية، وتتجه نسبة من أبناء هذه الدول إلى محاولة تحقيق مكاسب مادية سريعة، وإذا كانت بوسائل غير مشروعة، فتظهر طائفة الوسطاء، والطفيليين، والمشجعين للسوق السوداء والمستغلين للسائح في عدة مجالات، والمروجين لبعض صور الانحراف تحت مسميات متعددة مثل التسلية، الترفيه، المتعة، الراحة، أو يصبح السائح فريسة سهلة للإيقاع به من جانب المستغلين، فالسائحون لا يعرفون شيء عن المناطق الخطرة، أو المناطق التي تحتوي على مجرمين والتي يجب عليهم أن يتجنبوها، وعندما يقوم السائح بدخول تلك المناطق والتجوال بداخلها ،فإنه يكون فريسة سهلة للصوص ،وهو عادة ما يكون غير قادر على مواجهة تلك الجرائم، والجريمة ضد السائح، تؤدي إلى نتائج سيئة ، بالإضافة إلى الصورة السلبية التي تظل في ذاكرة السائح، والتي قد يثقلها إلى مجتمعه، ولكن هذا لا يعني أن السياحة مسئولة عن حدوث الجرائم، ولكن لابد من مواجهة الجريمة التي يكون هدفها السياح[٢٤٤٣].

سادسًا: هناك كثير من الجماعات المحلية الصغيرة التي لها أسلوبها الخاص في الحياة، ولها بعض العادات والتقاليد الخاصة بالاحتفالات الدينية بعض المناسبات الخاصة بالمجتمع، تلك الأمور تجذب السياح ، وتعمل على توافدهم ، حتى يتسنى لهم رؤية ذلك على الحقيقة وهي من خلال فيلم ، أو بعض الصور ، وهنا يحدث نوع من الاختلاط بين السياح، والسكان المحليين ويجدوا أن الاحتفالات التي كانوا يقومون بها في مناسبة محددة ، أصبحت مجرد عمل تقوم به الجماعة المحلية حتى تكسب ورائه مالاً، وبالتالي أصبحت شكلاً تجاريًا منظمًا من أجل السياحة الأساس الذي كانت تقوم عليه ، ولقد أصبح اختلاط السياح بالجماعات المحلية سببًا في التقليد، والمحاكاة من الشباب ، وليس كبار السن حيث ينبهروا بتلك الثقافات الداخلة عليهم ويحاولون محاكاتهم، وبالتالي التخلي على قيمهم وثقافاتهم، مما يؤثر على ثقافة تلك الجماعات، وعدم توارثها عبر الأجيال[٢٤٤٤].

([٢٤٤٢]) د. صلاح عبد الوهاب: السياحة في عالم متغير، ص٦١٦.

([٢٤٤٣]) د. وفاء زكي إبراهيم: مرجع سابق، ص٢٠٢.

([٢٤٤٤]) د. حسين شحاتة: علم الإنسان الأنثروبولوجيا، مكتبة عرفات، بيروت، ١٩٦٦، ص٢٦.

المطلب الثالث

الآثار البيئيّة للسياحة

البيئة هي العمود الفقريّ للسياحة سواء كانت طبيعية أو من صنع الإنسان فإنّ جمالها ونظافتها وسلامتها من الضروريّات التي لا تقوم سياحة ولا تزدهر إلاّ بها، لكنّ البيئة تظلّ معرّضة لتغيرات أو تعديلات حتميّة عندما تتطوّر السياحة وتمتدّ معالمها ومؤسّساتها في أنحاء البلاد السياحيَّة، من هنا كان واجبًا على صانعي القرارات السياحيَّة وواضعي مخطّطاتها أن يراعوا موضوع حماية البيئة وتحسينها في جميع خطواتهم التقريريّة والتخطيطيّة، والواقع أنّ هذا الأمر لم ينل حتّى الآن ما يستحقه من عناية، لولا يقظة المنظّمات السياحيَّة الإقليميّة والدوليَّة في السنوات الأخيرة والالتفات إلى السياحة المستدامة الإقليميّة والدوليَّة، والالتفات إلى السياحة المستدامة التي تمثّل حماية البيئة أحد عناصرها الأساسيّة فأصبحت مسألة وقع السياحة على الحياة البرّيّة في أفريقيا، وتلوّث البحر الأبيض المتوسّط وغياب الغابات والأشجار تهدّد المناخ والحياة الإنسانيّة، أصبحت مواضيع تطرح بإلحاح في المؤتمرات والندوات السياحيَّة[٢٤٤٥].

الفرع الأوّل: الآثار البيئية الإيجابية للسياحة.

الفرع الثاني: الآثار البيئية السلبية للسياحة.

([٢٤٤٥]) د. صلاح عبد الوهاب: السياحة في عالم متغير، القاهرة، بدون تاريخ، ص١٢٩.

الفرع الأوّل

الآثار البيئية الإيجابيّة للسياحة

إن السياحة البيئية تعد محركًا قوي لرفع وتطوير البيئة ، والاقتصاد، والثقافة ،على المستوى المحلي والدولي، حيث توفر السياحة البيئية ما يلي:

–الموارد المالية لتطوير وصيانة الطبيعة، والتراث الحضاري في المتنزهات الدولية، والمحميات الطبيعية.

–العمل على رفع المستوى المعيشي للسكان المحليين.

–إيجاد فرص عمل في قطاع السياحة ، أو في صيانة وإدارة الموارد البيئية للسكان المحليين.

–تطوير وتحسين الصناعات المحلية.

–تطوير الفنادق ،والمطاعم، والخدمات، والنقل ،والمواصلات ،والاتصالات ،والإرسال التليفزيوني، مما يعود بالنفع على السكان المحليين.

–زيادة اقتناع القيادة السياسية بأهمية الحفاظ على الموارد الطبيعية ، وتوفير الموارد المالية اللازمة لذلك.

–زيادة الاهتمام بالتربية والبيئة، من أجل رفع درجة الوعي البيئي للأجهزة الرسمية المتصلة بالبيئة والسياحة وكذلك السكان المحليين[٢٤٤٦].

فإنّ التأثيرات التي تولّدت عن السياحة لها الصفة الإيجابيّة؛ أي أنّ السياحة قد أحدثت تطوّرًا كبيرًا في العناصر البيئيّة المختلفة (هواء، ماء، تربة) والتراث الطبيعيّ والحضاريّ نتيجة الاهتمام بها وحمايتها والمحافظة عليها ضدّ التلوّث المائيّ والهوائيّ والضوضائيّ والبصريّ، وذلك لتحقيق نموّ سياحي متزايد؛ لأنّ البيئة المناسبة الصالحة تعتبر من العوامل المهمّة والمؤثرة على تحقيق نهضة سياحيّة كبيرة، وتجديد المزارات السياحيَّة وصيانتها وترميمها وعرضها ضمن المنتج السياحيّ للمقصد السياحيّ، وخلق المجتمعات الجديدة نتيجة التوسع والاستثمار السياحيّ، وإعادة توزيع السكّان بشكل أفضل، والاختبار الدقيق للأنماط السياحيَّة التي تناسب وطبيعة المجتمع، كذلك التصميمات المعماريّة التي تناسب طبيعة المجتمع وتعكس أصالته وثقافته، والحفاظ على التقاليد الموروثة للمواطنين جذبًا للسيَّاح أنّه كلّما توفّر للمواطنين أسلوب حياة يتميّز بالأصالة والتمسّك بالتقاليد الموروثة كلما زاد إقبال السيَّاح على زيارتهم[٢٤٤٧].

(٢٤٤٦) محمّد يسرى إبراهيم دعبس: العلاقات الاجتماعية للسائح، طبعة وكالة البنا للنشر والتوزيع، دمنهور، جمهورية مصر العربية، ١٩٩٣م ، ص٢٤.

(٢٤٤٧) د. ماهر عبد الخالق السيسي: صناعة السياحة، "الأساسيات والمبادئ"، جامعة المنوفية، توزيع مكتبه مدبولى، ٢٠١٠، الطبعة الأولى، ص١٦٢.

الفرع الثاني

الآثار البيئية السلبيّة للسياحة

كما أنّ للسياحة جانبًا إيجابيًّا يمكن أن يكون لها أثر سلبيّ؛ لأنّ إقامة المشروعات السياحيَّة في مناطق معيّنة قد يكون في حدّ ذاته سببًا رئيسًا في تدهور بعض العناصر البيئيّة في هذه المناطق، والتأثيرات السلبيّة للسياحة على البيئة كثيرة ومتعدّدة، وهذه الآثار السلبيّة تدمّر البيئة، وتحدث أضرارًا كبيرة فيها، ومنها الأضرار اللاحقة بالشواطئ من حيث التلوّث بالصرف الصحّيّ للمؤسّسات السياحيَّة، وبالبناء العشوائيّ، وبإقامة الموانئ السياحيَّة أو العاديّة، واستخراج الرمال من الشواطئ للبناء أو لغايات أخرى، وإلقاء نفايات البواخر السياحيَّة، وكذلك الأضرار اللاحقة بالغابات واحتراقها من جرّاء إهمال الزوّار والسيَّاح واجتياح المساحات الخضراء بالبناء السياحيّ، وكذلك الأضرار اللاحقة بالآثار التاريخية جرّاء كثرة السائحين، والإهمال، وعدم الترميم الدائم، وسرقة بعض المعالم الأثريّة لبيعها من السيّاح، والعبث بالمقابر القديمة لغرض البحث عن الذهب...الخ[٢٤٤٨].

لاشك أن عدم وجود البيئة الجذابة يؤثر على صناعة السياحة، فعناصر الجذب السياحية الأساسية من الشمس، والبحر، والرمال الجذابة، والمواقع التاريخية والأثرية ، لا تكمل جاذبيتها إلا في ظل بيئة طبيعية مناسبة.

ولذا يجب عند العمل السياحي أن يكون إسهامه محققًا للرخاء الاقتصادي ، والاجتماعي، وحماية عناصر البيئة ، حتى تتحقق النتائج المرجوة من التنمية السياحية[٢٤٤٩].

ولقد اهتمت الأمم المتحدة اهتمامًا بالغًا بالبيئة ، وأدرجت ذلك ضمن برامجها في إعلان "نيروبي" وذلك في فبراير عام ١٩٩٧م، حيث أدرجت:

–تحليل حالة البيئة العالمية ، وتقييم الاتجاهات البيئة العالمية، والإقليمية ، وتقديم المشورة المتعلقة بالإنذار المبكر حول تهديدات البيئة.

–تطوير القانون البيئي الدولي الهادف إلى تحقيق التنمية المستدامة.

– النهوض بتنفيذ السياسات الدولية ، والامتثال للمبادئ البيئية ، والاستجابة والتعامل لتحديات البيئة الناشئة[٢٤٥٠].

فالارتباط دقيق بين النشاط السياحيّ على اختلاف أشكاله وبين البيئة بمعناها الواسع، فالبيئة توفّر الأساس الحقيقيّ للنشاطات السياحيَّة، بينما السياحة عامل للمحافظة على البيئة وتطوّرها وتحسينها، إلاّ أنّه إذا لم توجد الإدارة السليمة للموارد السياحيَّة والاستغلال الأمثل للمواقع السياحيَّة والاختيار المناسب للمشروعات والنظم المعماريّة قد يؤدّي ذلك إلى تصدّع البيئة، وانهيار الأساس الذي اعتمد عليه النشاط السياحيّ، وبالآتي يصبح المجتمع والسائحون ضحية لذلك، فقضيّة البيئة ليست قضيّة حكوميّة فقط، وإنّما هي قضيّة وطن غالٍ تعيش على أرضه أمّة عظيمة تضمّ بين جنباتها ملايين الأسر، أي أنّ المسؤوليّة هنا مسؤوليّة الكلّ، فالحكومة مسؤولة عن قوانينها التي تضعها لحماية البيئة، ومسؤولة أيضًا عن كفالة تنفيذ القوانين التي أصدرتها، والمواطنون كلّ في موقعه مسئولون جميعًا[٢٤٥١].

هذه هي الآثار الإيجابيّة والسلبيّة للسياحة اجتماعيًّا وثقافيًّا واقتصاديًّا وبيئيًّا في الشريعة الإسلاميَّة وفي

([٢٤٤٨]) د. محمَّد الخطيب: المرجع السابق، ص٩٥.

([٢٤٤٩]) د. صلاح الدين عبد الوهاب: السياحة الدولية، مرجع سابق، ص١٥٧.

([٢٤٥٠]) تقرير الأمم المتحدة، الدورة العشرون، نيروبي، فبراير ١٩٩٧م، مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة، ص٣٠.

([٢٤٥١]) د. ماهر عبد الخالق السيسي: مرجع سابق، ص١٦٤.

القانون، وعند علماء الاجتماع والفلسفة والاقتصاد والمهتمّين بعلم السياحة، تحدّثنا عن هذه الآثار في المبحثين السابقين، وفي المبحث الثالث من هذا الفصل سوف نتحدّث عن آثار السياحة الإيجابيَّة والسلبيَّة بين الشريعة الإسلاميَّة والقوانين الوضعيَّة ونستخرج الفروق بينهما.

المبحث الثالث

الآثار الإيجابيّة والسلبيّة للسياحة بين الشريعة الإسلاميَّة والقوانين الوضعيَّة

بالنسبة للآثار الإيجابيَّة للسياحة بصفة عامّة سواء في الشريعة الإسلاميَّة أو في القوانين الوضعيّة تتمثّل في أنّها تؤدّي إلى بناء جسور العلاقات الطيّبة والتعاون والتعارف بين الأمم والشعوب، كما يشجّع التوسّع السياحيُّ على الحماية والحفاظ على الموارد السياحيَّة الرئيسة في الدولة سواء كانت موارد طبيعيَّة، أو تاريخيَّة، أو حضاريَّة، وتنمية القيمة الحضاريَّة لفنّ العمارة وإذكاء الروح الوطنيَّة في تحسين الظروف الصحّيَّة في مختلف مناطق الدولة، فضلاً عن محاولة تجميل الأحياء ونظافتها لتبدو جذّابة في عيون الزوّار السائحين، كما تعتبر السياحة أداة طبيعيّة من أدوات تنمية ورفع مستوى المناطق الطبيعيّة البعيدة، وتؤدّي أيضًا إلى خلق فرص العمل، وانتشار العلم والثقافة والحضارة والرقيّ الأخلاقيّ والاقتصاديّ.

ولكن هناك اختلاف كبير جدًّا في المقصد الأساسيّ، ويمكن القول إنّ الآثار الإيجابيّة للسياحة عند علماء القانون والاجتماع ليست كلّها إيجابيّة في الشريعة الإسلاميَّة، وكذلك السلبيّات عند علماء القانون والاجتماع والاقتصاد قد يرون أنّ هناك سلبيّات للسياحة، ولكنّ الشريعة الإسلاميَّة لا تراها سلبيات مثلاً:

إن من إيجابيّات السياحة في الشريعة الإسلاميَّة انتشار دين الله تعالى والدعوة إليه وإلى السلام، هذا الأثر إيجابيّ بامتياز، بل يمكن القول إنّه أهمّ أثر للسياحة، ولكنّ القانونيّين لم يذكروه على أنّه من الإيجابيّات ولا من السلبيّات، فهم لا يهتمّون بذلك بل إنّهم يهتمّون بحرّيّة الاعتقاد، هذا لا يعني أنّ الإسلام لا يؤمن بحرّيّة الاعتقاد واحترام الديانات الأخرى، ولكنّ الدعوة إلى دين الله من أهمّ إيجابيّات السياحة.

وكذلك فإنّ السلبيّات بصفة عامّة تتمثّل في الأخطاء والتجاوزات والإهمال والجهل الذي قد تترتّب عليه آثار بعيدة المدى، والتخطيط المناسب وغير السليم وعدم احترام المؤشّرات الأساسيّة والاجتماعيَّة والحضاريّة يمكن أن يؤدّي كلّ ذلك إلى أضرار خطيرة غير قابلة للإصلاح على المدى الطويل.

وكما سبق الحديث فإنّ بعض آثار السياحة التي ترى الشريعة الإسلاميَّة أنّها سلبيّة بحتة بل محرّمة على المسلم؛ لأنّ فيها تجاوزات خطيرة، تراها القوانين الوضعيّة من الحضارة والانفتاح والتقدّم والتطوّر، ومنها على سبيل المثال:

اختلاط الرجال بالنساء، والتأثّر بعادات الكفّار من شرب الخمر وتبرّج النساء، والدعارة والعري، وسفر المرأة دون محرم، كلّ هذه الأشياء محرّمة شرعًا، ولا يجوز للمسلمين القيام بها حتّى إذا دعا الأمر إلى عدم السفر والسياحة إذا خاف المسلم الوقوع في هذه المحرمات الخطيرة، وعدم التزامهم بأوامر الشريعة الإسلاميَّة في بلاد الكفر.

لا يمكن إنكار أنّ هناك تشابهًا كبيرًا في الآثار الإيجابيّة والسلبيّة بين الشريعة الإسلاميَّة والقوانين، سواء كانت هذه الآثار اقتصاديّة أو اجتماعيّة أو ثقافيّة أو بيئيّة أو حضاريّة أو دينيّة، ولكنّ الاختلاف في بعض الأمور الدينيّة التي تخصّ الدين الإسلاميّ الذي راعت الشريعة الإسلاميَّة مبادئه وأساسياته في جميع جوانب الحياة، ومن أجل تحقيق مصالح العباد والبلاد.

وجهة نظر الباحث:

إنّ الشريعة الإسلاميَّة صالحة لكلّ زمان ومكان، وأحكام الشريعة الإسلاميَّة وضعت لتحقيق مصالح العباد في الدنيا والآخرة، وعلينا نحن المسلمين أن نحافظ على ديننا الإسلاميّ، وأن لا نقوم بالأفعال المحرّمة التي نهى عنها الله ﷻ.

أمّا بالنسبة لرأي الباحث في الآثار الإيجابيّة والسلبيّة للسياحة فهذه الآثار بصفة عامّة سواء الإيجابيّة أو السلبيّة، وسواء في الشريعة الإسلاميَّة أو القوانين الوضعية، هي الآثار ذاتها، ولكن هناك بعض الخلافات التي تخصّ ديننا الإسلاميّ من سلبيّات للسياحة تتمثّل في التبرّج، والاختلاط، والعري، وانتشار الخمور في الأسواق والمطارات، والتأثّر بتقاليد وعادات الكفّار، وعدم الالتزام بأوامر الشريعة الإسلاميَّة.

وهنا يناشد الباحث السلطات المختصّة في البلاد الإسلاميَّة أن تضع قيودًا جادّة لكلّ هذه التجاوزات الخطيرة، وأن تنظّم النشاط السياحيّ بطريقة صحيحة، متبّعين كتاب الله تعالى وسنّة رسوله الكريم ﷺ.

الخاتمة

بعد أن انتهى الباحث من هذا البحث كان موضوعة "الآثار الإيجابية والسلبية لسياحة في الشريعة الإسلامية الذي كان مقارنا بالقوانين الوضعية".

وقد تعرضت الدراسة للأثار الإيجابية والسلبية للسياحة في الشريعة الإسلامية في المبحث الأول، وفي المبحث الثاني للآثار الإيجابية والسلبية للسياحة في القوانين الوضعية الاقتصادية ،والاجتماعية ،والثقافية، والبيئية، وخلص البحث إلى عدة نتائج وتوصيات:

أولاً: النتائج:

١- أن السياحة حق من حقوق الإنسان.
٢- للسياحة دور كبير في نشر الإسلام في العالم، وفي انتشار العلوم الشرعية، وفي التعرف على الحضارات والثقافات المختلفة.
٣- للسياحة أهمية اقتصادية كبيرة في كثير من دول العالم، حيث أن الكثير من الدول تبني اقتصادها على السياحة.
٤- السياحة آثار سلبية عديدة في الشريعة الإسلامية، والقوانين الوضعية، سواء كانت آثار اقتصادية، أو بيئية، أو ثقافية هذه الآثار تؤثر بشكل كبير في تدمير المجتمعات، ونشر الفساد، والفوضى، والتخلي عن القيم، والمبادئ، والأخلاق.

ثانيا: التوصيات:

١- لا بد من تصحيح الفكر المغلوط لدى الكثير من المسلمين وغير المسلمين، عن نظرة الشريعة الإسلامية للسياحة، والإثبات أن الإسلام دين عالمي.
٢- تقوية الوازع الديني عند المسلمين يعد سببا رئيسا يمنع المسلمين من السياحة الغير الرشيدة التي حرمها الإسلام.
٣- توصي الدراسة بالسفر والسياحة التي حث عليها الإسلام، والتي تحقق آثار إيجابية، وتساعد على التعارف والتفاهم بين الأمم، والسير في الأرض للتفكر في خلق الله تعالى.
٤- محاربة كافة اشكال الخمور، والزنا والفحشاء والمنكر، لأن معظم الأماكن السيحية في عصرنا هذا مليئة بهذه المحرمات.
٥- توصى الدراسة السائحين بالمحافظة على البيئة ،وعدم تدمير ممتلكات الدولة التي هي في الأصل ممتلكاتهم.

وبعد الانتهاء من هذا البحث اسأل الله العلى القدير أن يجعل هذا الجهد في ميزان حسناتى ، وميزان حسنات أساتذتي الأجلاء، وأن ينفع به المسلمين وكل من يطلع عليه، وانى اعتذر للقارئ الكريم عما قد يكون من نقص أو غموض أو تقصير في هذا البحث ،لأن الكمال لله تعالى وحده.

قائمة المصادر و المراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانيا: التفاسير:

١- تفسير ابن كثير، هو أبو الفداء إسماعيل بن كثير، المتوفي سنة ٧٧٤ه،.تفسير القرآن العظيم، طبعة الحلبي، (٤٢٤/٤).

ثالثا: كتب الحديث:

١- أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت (٢٦١هـ): صحيح مسلم، تعليق وتحقيق: محمود فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٢هـ.

٢- أبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري، ت (٢٥٦هـ): الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم- وسننه وأيامه، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ.

٣- أحمد بن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل، إمام المذهب الحنبلي ت (٢٤١هـ).

٤- أبو عيسى بن سورة، ت (٢٧٩هـ): سن الترمذي (الجامع الصحيح): تحقيق: أحمد محمّد شاكر، دار الكتب العلمية.

رابعا: الكتب الفقهية الحديثة

١- د. حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، الجزء الأول، ط١٣، دار الجبل بيروت، ١٤١١هـ.

٢- د. رشدي شحاته أبو زيد: السياحة والإرهاب في ضوء أحكام الفقه الإسلامي، دار الوفاء الدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط١، ٢٠٠٨.

٣- د. فتحي يكن: فقه السياحة في الإسلام، دار النشر مؤسّسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٩م.

خامسا: الكتب القانونية والرسائل العلمية:

١- د. إبراهيم خالد عواد، آسيا محمد إمام: إدارة المنشآت السياحية، ط١، دار صفاء للنشر، الأردن، ٢٠٠٢.

٢- د. حسين شحاتة: علم الإنسان الأنثروبولوجيا، مكتبة عرفات، بيروت، ١٩٦٦، ص٢٦.

٣- د. صلاح عبد الوهاب: السياحة في عالم متغير، القاهرة، بدون تاريخ.

٤- د. عبد العزيز كامل: الإسلام والعصر، دار المعارف، ١٩٧٢.

٥- د. علاء إبراهيم العسالي: السياحة في الوطن العربي، دار أمجد للنشر، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٦.

٦- أ. د. على لطفي: بحث التنمية السياحيَّة في مصر من ضمن مؤتمر الجوانب القانونية والأمنية لصناعة السياحة، أكاديمية شرطة دبي، أبريل ٢٠٠٦م.

٧- د. ماهر عبد الخالق السيسي: صناعة السياحة، "الأساسيات والمبادئ"، جامعة المنوفية، توزيع مكتبه مدبولى، ٢٠١٠، الطبعة الأولى.

٨- د. محبات إمام: جغرافيا السياحة، دار المعارف، القاهرة، د. ت.

٩- د. محمد أحمد العمري: الأمن السياحي، مكتبة المجتمع العربي، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٤.

١٠- د. محمَّد بديع الخطيب: السياحة تحديد، تأثير، تخطيط، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١١.

١١- د. محمد صبحي عبد الكريم: جغرافية السياحة، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ٢٠٠١.

١٢- محمّد يسرى إبراهيم دعبس: العلاقات الاجتماعية للسائح، طبعة وكالة البنا للنشر والتوزيع، دمنهور، جمهورية مصر العربية، ١٩٩٣م.

١٣- د. مصطفى كافي: علم النفس السياحي، دار الحامد للنشر والتوزيع السياحي، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٦.

١٤- د. مفتاح خليفة عبد الحميد: التشريعات التي تنظم النشاط السياحي، جامعة قاريونس، كلية القانون، بنغازي، ليبيا، دار شباب الجامعة، الإسكندرية، ٢٠١٠.

١٥- د. منال شوقي عبد المعطي: دراسة في مدخل علم السياحة، مؤسسة عالم الرياضة للنشر ودار الوفاء لدنيا الطبع، الطبعة الأولى، ٢٠١٤.

١٦- د. نبيل الروبي: مجموعة الدراسات السياحية، نظرية السياحة، مؤسسة الثقافة الجامعية، بدون تاريخ.

١٧- د. ندى على بن عبد الله الدفاع: روائع الحضارة العربية الإسلاميَّة في العلوم، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٨هـ٢٤.

١٨- هاشم بن محمّد بن حسين ناقور: أحكام السياحة وآثارها، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، دار ابن الجوزي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٤ه .

١٩- د. وفاء زكي إبراهيم: دور السياحة في التنمية الاجتماعية "دراسة تقويمية للقري السياحية"، المكتب الجامعي الحديث، رسالة مسجلة في مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٦.

٢٠- الأستاذان يوسف ويصا، داوود لبيب: مجلة البحوث السياحيَّة، وزارة السياحة المصرية، العدد العاشر، ١٩٩٣.

٢١- د. يونس مصطفى: دور وأهمية السياحة في تحقيق التنمية الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة، جامعة الجلفة، الجزائر.

خامساً: الصحف والمجلات

١- تقرير الأمم المتحدة، الدورة العشرون، نيروبي، فبراير ١٩٩٧م، مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة.